يا ابن الحضيري لا تذهب على عجل :: لحادث منك شبه الناي والعود
فانها الريح لا تستطيع تحبسها :: اذا انت لست سليمان بن داوود

وكانت وفاة ابن الحجاج يوم الثلاثاء سابع عشرين جمادى الآخرة سنة احدى وتسعين وثلثماية بالنيل وحمل الى بغداد ودفن عند مشهد موسى بن جعفر الصادق واوصى ان يدفن عند رجليه وان يكتب على قبره وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد ورثاه الشريف الرضي الموسوي بقصيدة من جملتها

نعوه على حسن ظني به :: فلله ماذا نعى الناعيان
رضيع ولاء له شعبة :: من القلب مثل رضيع اللبان
وما كنت احسب ان الزمان :: يفل مضارب ذاك اللسان
بكيتك للشرد السائرات :: تقعقع الفاظها بالمعاني
ليبكك الزمان طويلا عليك :: فقد كنت خفة روح الزمان

وقال ابو الفضل بن الحارث رايت ابا عبد الله بن الحجاج في النوم فسألته عن حاله فانشدني

افسد حسن مذهبي :: في الشعر سوء المذهب
وحملي الجد على :: ظهر حصان اللعب
لم يرض مولاي على :: سبي اصحاب النبي
وقال لي ويحك يا :: احمق لم لم تتب
من سب قوما من رجا :: ولاهم لم يخب
رمت الرضى جهلا بما :: اصلاك نارا للهب

قال هبة الله بن الدباس انشدنا ابن الخازن بمحضر جماعة من اهل الادب فقالوا انها لنفس ابن الحجاج وكتبوها عنه والنيل نهر وبلد بالعراق معروف مخرجه الفرات حفره الحجاج بن يوسف الثقفي وسماه باسم نيل مصر وخرج منه جماعة من اهل الفضل والادب والنيل بكسر النون وسكون الياء المثناة من تحتها بليدة على الفراة بين بغداد والكوفة

الحسين بن علي المعروف بالوزير

ابو القاسم الحسين بن علي بن الحسين بن علي المعروف بالوزير المغربي صاحب الديوان الشعر والنثر وله مختصر اصلاح المنطق وكتاب الايناس وهو مع صغر حجمه كثير الفايدة ويدل على كثرة اطلاعه ووجدت في بعض المجاميع ما صورته وجدت بخط والد الوزير المغربي على ظهر مختصر اصلاح المنطق الذي اختصره ولدي الوزير ما مثاله ولد سلمه الله تعالى وبلغه مبالغ الصالحين اول وقت طلوع الفجر من ليلة صباحها يوم الاحد الثالث عشر من ذي الحجة سنة سبعين وثلثماية واستظهر القران وعدة من الكتب المجردة في النحو واللغة ونحو خمسة عشر الف بيت من مختار الشعر القديم ونظم الشعر وتصرف في النثر وبلغ من الخط ما يقصر عنه نظراؤه ومن حساب المولد والجبر والمقابلة الى ما يستقل بدونه الكاتب وذلك كله قبل استكماله اربع عشرة سنة واختصر هذا الكتاب فتناهى في اختصاره واوفى على جميع فوايده حتى لم يفته شيء من الفاظه وغير من ابوابه ما اوجب التدبير تغييره للحاجة الى الاختصار وجمع كل نوع الى ما يليق به ثم ذكرت له نظمه بعد اختصاره فابتدا به وعمل منه عدة اوراق في ليلة وكان جميع ذلك قبل استكماله بسبع عشرة سنة وادعوا الى الله تعالى في بقائه ودوام سلامته انتهى كلام والده ومن شعر الوزير المذكور

اقول لها والعيس تحدج للسرى :: اعدي لفقدي ما استطعت من الصبر
سانفق ريعان الشبيبة انفا :: على طلب العلياء او طلب الاجر
اليس من الخسران ان لياليا :: تمر بلا نفع وتحسب من عمري

ومن شعره

ارى الناس في الدنيا كراع تنكرت :: مراعيه حتى ليس فيهن مرتع
فماء بلا مرعى ومرعى بغير ماء :: وحيث ترى ماء ومرعى فمسبع

وله في غلام حسن الوجه حلق شعره

حلقوا شعره ليكسوه قبحا :: غيرة منهم عليه وشحا
كان قبل الحلاق ليلا وصبحا :: فمحوا ليله فاصبح صبحا

ولما ولد للوزير المذكور ولده ابو يحيى عبد الحميد كتب اليه ابو عبد الله محمد بن احمد صاحب ديوان الجيش بمصر ابياتا منها

قد طلع الفال منه معنى :: يدركه العالم الذكي
رايت جد الفتى عليا :: فقلت جد الفتى علي

وللوزير ابي القاسم من رسالة الفخر بالفضايل لا بالاوايل واقبح بالمرء ان يقال هو لو منه خل من المفاخر ما كان اباؤه عقدوا وان ينشد فيه لقد صدقت ولكن بئس ما ولدوا وما يغني السيف انتسابه الى الهند اذا كان كهاما وما يجدي على السحاب ارتفاعه في الجو اذا كان جهاما وما يضر الفتى كونه باهلة اذا كان طائي السخاء وما ينفعه اعتزاؤه الى هاشم اذا كان تيمي العطاء والفضل المكتسب خير من الحسب والنسب فالفضل من يتكل على مجده لا على جده ويفتخر بشرفه لا بسلفه ويتحلى بمحامده لا بوالده ويعلو بانعامه لا باعمامه ويعتد باحواله لا باخواله

فليس يسود المرء الا بنفسه :: وان عد آباء كراما ذوي حسب
اذا الغصن لم يثمر وان كان شعبة :: من المثمرات اعتده الناس في الحطب

وكان الوزير من الدهاة العارفين وكان خبيث الباطن اذا دخل عليه الفقيه ساله واذا دخل عليه النحوي ساله عن الفرايض ولما قتل الحاكم صاحب مصر اباه وعمه واخويه وتخلص هو تخلصا عجيبا فكان يدبر على دولة المصريين ويسعى في قلعها حتى انه اتى الى الشام وحصل عند حسان بن المفرج بن الجراح الطائي وحمله على مباينة الحاكم وقتل صاحب جيشه ففعل حسان ذلك ثم قال يا ابا الفتوح الحسن بن جعفر العلوي امير مكة ولا مطعن في نسبه والصواب ان تنصبه اماما فوافقه واطمعه في الملك وحقق له سهولة الامر فاصغى الى ذلك فبايعه وبايعه شيوخ الحسنيين وحسن له ابو القسم اخذ مال البيت وما فيه من فضة وضربه مالا واخذ اموالا من رجل يعرف بالمطوعي وكانت عنده ودايع جمة للناس فاتفق انه مات فاستولى على جميع الاموال ولقب بالراشد بالله وخطب بمكة لنفسه وسار لاحقا بابن الجراح فلما قرب من الرملة مفرج وسلم العرب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)